

قبل أن نتحدث عن حكم عمل المرأة في الإسلام.. لا بد أن نتناول حديث رسول الله ﷺ الذي يقول فيه : « استوصوا بالنساء، فإن المرأة خلقت من ضلع، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه.. فإن ذهبت تقيمه كسرته.. وإن تركته لم يزل أعوج. فاستوصوا بالنساء خيراً»^(١).

بعض الناس يأخذ هذا الحديث على أنه انتقاص من شأن المرأة وإهانة لها، والحقيقة أنه كما فُسرَ حديث: «ناقصات عقل ودين» بما لا يتفق مع واقعه، كذلك فُسرَ هذا الحديث بما لا يتفق مع واقعه. فالضلع مخلوق في صورة مقوسة ليؤدي مهمته في الحياة، لأنه لو استقام لما أدى مهمته في أن يحمي الصدر.

إذن: فهو في خَلْقته أعوج.. يعني أنه خُلِقَ صالحاً لأن يؤدي مهمته في الحياة، وأن يحافظ على الصدر ويحميه من أن يُصاب بسوء.

والمرأة مخلوق يملؤه الحنان؛ ليحافظ على أئمن شيء في الوجود وهو الأولاد. فإذا أردت أن تعدله، لا ينفع ويتحطم.

المرأة مهمتها عاطفية، لأنها تعاشر ابنها من ساعة

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١٤٦٨) كتاب الرضاع، والبخاري في صحيحه (٣٣٣٠) من حديث أبي هريرة.